

بحار الأنوار

[306] الضمير، ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور، إلى أن تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نغمته على أعدائه في سعة رحمته، واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نغمته، قاهر من عازره، ومدمر من شاقه، ومذل من ناواه (1)، وغالب من عاداه ومن توكل عليه كفاه، ومن سألته أعطاه، ومن أقرضه قضاة، ومن شكره جزاه. 11 - ومن خطبة له عليه السلام (2) الحمد لله خالق العباد، وساطح المهاد، ومسيل الوهاد (3) ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء، ولا لازليته انقضاء، وهو الاول لم يزل، والباقي بلا أجل خرت له الجباه، ووحدته الشفاه، حد الاشياء عند خلقه لها إبانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات، ولا بالجوارح والادوات، لا يقال له " متى " ولا يضرب له أمد بـ " حتى " الظاهر لا يقال له " مما " والباطن لا يقال " فيما " لا شبح فيتنقض (4) ولا محجوب فيحوى، لم يقرب من الاشياء بالتصاق، ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة (5) ولا كرور لفظة، ولا ازدلاف ربوة (6) ولا _____ (1) عازره فعزني أي غالبني فغلبني أي قهر من رام مشاركته في شئ من عزته. و والتدمير الاهلاك. وناواه أي باعه وعاداه وخالفه. (2) النهج تحت رقم 161. (3) الوهاد جمع وهدة وهى الارض المنخفضة. وساطح المهاد أي جاعله سطحا سهلا. والنجاد: جمع نجد ما ارتفع منها. وتسيل الوهاد بمياه الامطار وتخصيب النجاد بانواع النبات. (4) أي ليس بجسم حتى يتطرق إليه الفناء. وقوله " ولا محجوب فيحوى " المحجوب الذى ستره جسم فيكون الساتر حاويا له. (5) أي امتداد بصر بلا حركة من جفن. (6) ازدلاف الربوة: تقربها من النظر. أي تقدمها في النظر فان الربوة أول ما يقع في العين من الارض عند مد البصر. _____